The Proof of Occurrence between the Ashʿarites and the Athari School

Dr. Khalid Darweesh Tarteer[(1)*]

Received: 03/08/2024 Accepted: 29/12/2024 published: 03/09/2025

Abstract

This research aims to clarify the meaning and significance of the proof of occurrence (*dalil al-huduth*) according to the Ashʿarites in proving the existence of Allah Almighty, and to present the response given by the Athari or Hadith school regarding their method of inference. By adopting the analytical deductive method and the critical comparative method, the research found that the Ashʿarite scholars paid great attention to the proof of occurrence in affirming the existence of Allah Almighty. They typically began their theological works by discussing this proof, formulating it according to the rules of the logicians, and supporting it with verses from the Qur'an and Prophetic traditions. On the other hand, the Athari or Hadith school did not focus on the proof of occurrence or discuss it; they viewed the knowledge of Allah Almighty as an innate, natural matter that does not require rational proof but rather indication. They responded to the Ashʿarites by asserting that the approach of the Prophets was to call to the oneness of Allah Almighty, not to provide logical proof of His existence as done by the logicians.

Keywords: Ashʿarites, proof of occurrence, proof of innate disposition, creed of Ahl al-Sunnah wa al-Jamaʿah.

دليل الحدوث بين الأشاعرة والمدرسة الأثرية

د. خالد درويش ترتير

ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان معنى دليل الحدوث وأهميته عند الأشاعرة في إثبات وجود الله تعالى وما أجابهم به أهل المدرسة الحديثية أو الأثرية في طريقة الاستدلال. ومن خلال اعتماد الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي والمنهج النقدي المقارن؛ تبيّن من خلال البحث والنظر أن علماء الأشاعرة اعتنوا بدليل الحدوث في إثبات وجود الله تعالى وكانوا يبدأون بالحديث عنه وعليه في بداية تصانيفهم العقدية وصاغوه صياغةً حسب قواعد أهل المنطق واستدلوا عليه بآيات من القرآن

(1) Assistant Professor, College of Doctrine and Contemporary Intellectual Doctrines, Islamic University in Minnesota, Minnesota, USA.

* ***Corresponding Author:*** khalid_tarteer@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v21i3.504

والسنّة، بينما المدرسة الأثرية أو الحديثية لم يلتفتوا إلى دليل الحدوث وإلى الكلام عليه؛ فهم يرون أن معرفة الله تعالى أمر فطري لا يحتاج إلى استدلال وإنما إلى إشارة، وأجاب الأشاعرةَ بأن طريقة الأنبياء إنما كانت بالدعوة إلى توحيد الله تعالى وليس الاستدلال على وجوده – سبحانه – على طريقة أهل المنطق.

الكلمات الدالة: الأشاعرة، دليل الحدوث، دليل الفطرة، عقيدة أهل السنّة والجماعة.

المقدمة:

اختلفت المدرسة الأثرية مع الأشاعرة في أهمية إثبات وجود الله تعالى، فاعتبر الأشاعرة أنه لا بد من الاستدلال على وجود الله تعالى عن طريق دليل الحدوث، بينما المدرسة الأثرية ترى أن وجود الله تعالى معروف بالفطرة وإنما يحتاج – فقط – إلى الإشارة إليه من خلال مخلوقات الله تعالى الدالة عليه.

أهمية البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان معنى وأهمية دليل الحدوث عند الأشاعرة في إثبات وجود الله تعالى وما أجابهم به أهل المدرسة الحديثية أو الأثرية في طريقة الاستدلال.

أسباب اختيار الموضوع:

الأشاعرة والمدرسة الأثرية تنتسبان إلى أهل السنّة والجماعة، وكان بينهما اختلاف في عدة مباحث عقدية، وكان منها مبحث كيفية الاستدلال على وجود الله تعالى، لذلك كان أهم سبب لاختيار الموضوع : بيان أي الفريقين كانت أصحّ في إثبات وجود الله تعالى.

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

- ما دليل الحدوث الذي استدل به الأشاعرة على وجود الله تعالى؟
- ما دليل الفطرة التي استدلّت به المدرسة الأثرية على وجود الله تعالى؟
- كيف ناقشت المدرسةُ الأثريةُ الأشاعرة في دليل الحدوث؟

أهداف البحث:

١- معرفة وفهم دليل الحدوث عند الأشاعرة.

٢- معرفة وفهم دليل الفطرة عند المدرسة الأثرية.
٣- بيان مناقشة المدرسة الأثرية الأشاعرةَ في دليل الحدوث.

منهج البحث:

مناهج البحث التي اتّبعها واستخدمها الباحث في هذا البحث هو المنهج التحليلي الاستنباطي والمنهج النقدي المقارن، من خلال مقابلة أقوال الأشاعرة والمدرسة الأثرية للخلوص إلى بيان قوليّ الفريقين في موضوع البحث وبيان الفرق بينهما.

الدراسات السابقة:

- **التأصيل النقلي لدليل الحدوث وتطبيقه عند المتكلمين من العلماء أبو حنيفة والغزالي أنموذجان**، للباحثين: د. محمد خليل النويهي، ود. عامر سلامة الملاحمة. بحث منشور في مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية – جامعة الزرقاء – المجلد السادس عشر – العدد الثالث ٢٠١٦.

حيث تكلّم الباحثان في بحثهما هذا على دليل الحدوث – وهو من أهم الأدلة على وجود الله تعالى عند المتكلمين – بشيء من التأصيل النقلي والنظري، بينما يختلف هذا البحث بأنه ينظر في بيان دليل الفطرة عند المدرسة الأثرية في إثبات وجود الله تعالى، من ثم عرض القولين للنقاش والتحليل.

- **الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والردّ عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيميّة**، وهي أطروحة دكتوراه للباحث عبد القادر بن محمد عطا صوفي، من قسم العقيدة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، عام ١٤١٦هـ.

وهي أطروحة طويلة جدّا طُبعت في ثلاثة مجلّدات، وناقش فيها الباحث الكثير من أقول وأدلة الفِرق الكلامية: الجهمية، المعتزلة، الأشاعرة، الماتريدية، حول صفات الله تعالى.

بينما سيقتصر هذا البحث على مناقشة دليلٍ واحدٍ على وجود الله تعالى وهو دليل الحدوث عند الأشاعرة ومناقشته بين الأشاعرة والمدرسة الأثرية.

- **الخلل المنهجي في دليل الحدوث**، للباحث سلطان بن عبد الرحمن العميري، بحث يقع في ٣٩ صفحة، منشور في مجلة التأصيل، العدد الأول، ربيع الأول ١٤٣١هـ.

حيث تكلم الباحث في بحثه حول دليل الحدوث الذي يعتبر أهم أدلة المتكلمين على وجود الله تعالى، وأقام بحثه على فكرتين: الأولى: حقيقة دليل الحدوث وبيان أصوله ومقدماته، والثانية: تحديد مواطن الخلل المنهجي فيه.

وتتمثل أهم الفروقات بين بحثه وهذا البحث بما يلي:

- الباحث الكريم دخل في بحثه بحكم مسبق على دليل الحدوث، ويظهر ذلك من خلال العنوان الذي وضعه للبحث، ومن خلال المقدمة التي قدّمها للبحث حيث قال فيها عن دليل الحدوث: "دليل متشرّب بالخلل المنهجي، ومتشبّع

بالأخطاء المعرفية"!، وهذا خلاف منهجية البحث العلمي التي تستدعي أن يكون الباحث موضوعيّا متجرّدا في بحثه، لا أن يكون صاحب حكم مسبق قبل البحث، وأن لا يضع نتائج البحث في المقدمة".

بينما يختلف بحثي في عرض دليل الحدوث من مظانّه ومصادره وبكلام أهله كما هو ثم مناقشته بعد ذلك، ووضع نتيجة الترجيح في نهاية البحث.

- بنى الباحث بحثه على مبحثين: الأول: حقيقة دليل الحدوث، والثاني: مواطن الخلل في دليل الحدوث!. بينما سيقوم بحثي على مبحثين: الأول: دليل الحدوث عند الأشاعرة والأدلة عليه، والثاني: موقف المدرسة الأثرية من دليل الحدوث.
- تكلّم الباحث في بحثه حول دليل الحدوث وحول الخلل المنهجي الذي فيه والتناقضات في مقدماته وبيانه، والتناقضات في أقوال أصحاب المدرسة الكلامية حوله، ورجوع بعضهم عن القول به، ولم يتعرض لدليل الفطرة إلا في بضعة سطور على هامش الكلام، بينما تكلمتُ في بحثي على دليل الفطرة، الذي يعتبر الدليل الرئيس عند أصحاب المدرسة الأثرية، وعقدت مقارنة بين دليل الحدوث ودليل الفطرة.

خطة البحث:

جرى تقسيم البحث على النحو التالي:

مقدمة: وفيها:

أولاً: أهمية البحث.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

ثالثاً: مشكلة البحث.

رابعاً: أهداف البحث.

خامساً: المنهج المتّبع في البحث.

سادساً: الدراسات السابقة.

المبحث الأول: دليل الحدوث عند الأشاعرة والأدلة عليه.

المطلب الأول: التعريف بدليل الحدوث عند الأشاعرة.

المطلب الثاني: أصول دليل الحدوث ومقدماته عند الأشاعرة.

المبحث الثاني: موقف المدرسة الاثرية من دليل الحدوث.

المطلب الأول: دليل إثبات وجود الله عند المدرسة الأثرية.

المطلب الثاني: رأي المدرسة الأثرية في دليل الحدوث.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:
دليل الحدوث عند الأشاعرة والأدلة عليه.

الأشاعرة فرقة تنتمي إلى المدرسة الكلامية انتسبت إلى أهل السنّة والجماعة واعتنت اعتناءً كبيراً بما يسمى (علم الكلام)[١] في الاستدلال على وجود الله تعالى وإثبات وحدانيّته والحديث عن صفاته، وعامّة مُنظّريهم يبدؤون كتبهم بالحديث على إثبات وجود الله تعالى من خلال ما سمّوه بـ(دليل الحدوث)، مع أن إمامهم ومقدّمهم أبا الحسن الأشعري لم يبدأ كتابه الإبانة بذلك؛ وإنما بدأه – بعد المقدمة التي أثبت فيها اتّباعه للإمام أحمد بن حنبل في عقيدته[٢] – بقوله: "وجملة قولنا : إنّا نقرّ بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاءوا به من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ ولا نترك من ذلك شيئاً"[٣] وقد بدأ – رحمه الله – بأركان الإيمان ولم يبدأ بدليل الحدوث.

المطلب الأول: التعريف بدليل الحدوث عند الأشاعرة.

غالباً ما كان يبدأ الأشاعرة في كتبهم بالحديث أو الكلام على دليل الحدوث كمبدأ وفاتحة القول في العقائد؛ واعتبروا أن هذا أول ما يلزم الحديث فيه لأن من أهم المسائل العقدية في علم التوحيد – عندهم – إثبات وجود الله تعالى؛ لأن باقي المسائل العقدية بالنسبة إلى هذه المسألة كالفرع بالنسبة للأصل[٤]. من ذلك ما قاله التفتازاني: "لا بد للموجودات الممكنة من موجد واجب، والمحدثة من محدث قديم لاستحالة الدور والتسلسل"[٥].

وقال الغزالي– تحت عنوان الدعوى الأولى– : "وجوده تعالى وتقدس، برهانه أنا نقول كل حادث فلحدوثه سبب، والعالم حادث فيلزم منه إن له سبباً، ونعني بالعالم كل موجود سوى الله تعالى. ونعني بكل موجود سوى الله تعالى الأجسام كلها وأعراضها، وشرح ذلك بالتفصيل أنا لا نشك في أصل الوجود، ثم نعلم أن كل موجود إمّا متحيزاً أو غير متحيز، وأن كل متحيز إن لم يكن فيه ائتلاف فنسميه جوهراً فرداً، وإن ائتلف إلى غيره سميناه جسماً، وإن غير المتحيز أما أن يستدعي وجوده جسماً يقوم به ونسميه الأعراض، أو لا يستدعيه وهو الله ﷻ"[٦].

ويتبين أن طريقة المتكلمين في الاستدلال على وجود الله تعالى هي طريقة الأعراض والجواهر وهي أشهر الطرق التي استدل عليها المتكلمون، حيث يكون كلامهم بالمقام الأول على الجواهر والأعراض أولاً، وفي المقام الثاني على حدوثهما، ثم الاستدلال على حدوث العالم. ثم الاستدلال بحدوث العالم على موجده ومحدثه ﷻ[٧].

وصورة الدليل عندهم تقوم على مقدمتين ونتيجة كما يلي:

المقدمة الأولى: وتدعى المقدمة الصغرى وهي (العالم حادث).

المقدمة الثانية: وتدعى المقدمة الكبرى وهي (كل حادث لا بد له من محدث).

والنتيجة اللازمة: وهي (العالم لا بد له من محدث)[٨].

وهذا قياس اقتراني من الشكل الأول الذي يكون – كما عند المناطقة – مؤلّفاً من ثلاث قضايا صغرى وكبرى ونتيجة. مع وجوب أن تكون المقدمة الصغرى موجبة وليست سالبة[٩] (العالم حادث). والمقدمة الكبرى كليّة[١٠] وليست جزئية

(كل حادث لا بد له من محدث) والنتيجة تتبع أضعف أو أدنى المقدمتين (العالم لا بد له من محدث).

والقياس هو قول مؤلف من قضايا إذا سُلّمت لزمت عنه قولٌ آخر، وسُمّي هذا القياس اقترانياً؛ لاقتران الحدود فيه ولعدم وجود أداة استثناء بين المقدمتين. وهو من الشكل الأول؛ لأن الحد الأوسط (كلمة: حادث) محمول في الصغرى موضوع في الكبرى(١١).

وهذا مبني – كما هو مبيّن – على أقوال أرسطو(١٢) في المنطق، وسيأتي مناقشة ذلك لاحقاً.

المطلب الثاني: أصول دليل الحدوث ومقدماته عند الأشاعرة.

استدل المتكلمون من الأشاعرة على إثبات المقدمة الأولى (العالم حادث) على آيات من القرآن الكريم وأحاديث من السنة النبوية منها قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾[الجاثية: ٣-٤] وفي قول الله ﷻ: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ**﴾[النحل: ٣-٤].

ونقلوا كلاماً عن الرازي وغيره في بيان دليل الحدوث مما تقدم من الآيات ومن ذلك ما قاله الرازي – رحمه الله –: "فبين أن حدوث العبد مع ما فيه من الكفر من أعظم الدلائل على وجود الصانع وهو انقلابه من حال إلى حال، من كونه نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى أن ينتهي من أخس أحواله وهو كونه نطفة إلى أشرف أحواله وهو كونه خصيما مبينا"(١٣).

وأيضاً مما نقلوه أو قالوه: "يشير الإمام القرطبي إلى دليل الحدوث الذي قال به المتكلمون عند تفسيره لقوله تعالى ﴿**فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ**﴾[الطارق: ٥-٦] حيث يقول: فقال لنبيه ﷺ:" قل انظروا ماذا في السماوات والأرض" والخطاب للكفار، لقوله تعالى: ﴿**وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[يونس:١٠١]، وقال:﴿**أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾[الأعراف:١٨٥]، يعني بالملكوت الآيات. وقال: ﴿**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾[الذاريات:٢١]. يقول: أو لم ينظروا في ذلك نظر تفكر وتدبر حتى يستدلوا بكونها محلا للحوادث والتغييرات على أنها محدثات، وأن المحدث لا يستغني عن صانع يصنعه، وأن ذلك الصانع حكيم عالم قدير مريد سميع بصير متكلم؛ لأنه لو لم يكن بهذه الصفات لكان الإنسان أكمل منه وذلك محال"(١٤).

وقد استدلوا – أيضاً – على دليل الحدوث من السُنّة بحديث عمران بن حصين ﷺ قال: "دخلت على النبي ﷺ، وعقلت ناقتي بالباب، فأتاه ناس من بني تميم فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، مرتين، ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر؟ قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض» فنادى مناد: ذهبت ناقتك يا ابن الحصين، فانطلقت، فإذا هي يقطع دونها السراب، فوالله لوددت أني كنت تركتها"(١٥).

فقالوا: "من الممكن أن نفهم من هذا الحديث النبوي الشريف الإشارة إلى صدق المقدمة الصغرى وهي أن العالم حادث. حيث يقول الإمام ابن حجر: "قوله: فأخذ النبي ﷺ يحدث بدء الخلق والعرش. أي عن بدء الخلق"(١٦).

وليس المقصود من بدء الخلق إلا أن الخلق لم يكن ثم كان؛ لأن معنى البدء افتتاح الوجود بعد أن لم يكن لأنه لو كان منذ القِدم لما كان للبدء معنى"[١٧].

المبحث الثاني:
موقف المدرسة الأثرية من دليل الحدوث.

تعتبر مسألة وجود الله تعالى مجبولة في الفطرة ومن أوضح الواضحات التي لم تناقشها كثيرٌ من كتب الإسلام –أصالةً– بل بدأوا بغيرها.

"وكيف يصحّ في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهارُ إلى دليلٍ"[١٨].

ووجود الله تعالى في الإسلام وعند من كانت فطرته سليمة ظاهرٌ ظهورًا لا يحتاج إلى تحقيق واستدلال ونظر، ولا يحتاج إلى ما تكبّده الفلاسفة وأهل الكلام من طَرق السُبل للوصول إلى هذه النتيجة.

والقرآن الذي أنزله الله على قلب نبيّه ﷺ لم يأمر الله تعالى فيه بالبحث والاستدلال على حقيقة وجود الله تعالى الذي هو أبده البدهيّات وأوضح الواضحات، بل أمر بتوحيد عبادته ﷻ[١٩].

و"إن وضع مسألة وجود الله تعالى محلّ البحث والاستدلال كان من بين الأخطاء الكثيرة التي وقع فيها كثير من أهل الكلام الذين قاموا بمهمة الدفاع عن الإسلام وحمايته ضد خصومه فترة من الزمن، فأخطأوا من جهة وضعها موضع البحث والنظر والاستدلال، والنزول بها عن مقام القداسة والهيبة.

وأخطأوا من جهة الوسائل والدلائل والطرق التي سلكوها في الاستدلال على هذا المطلب، مخالفين في ذلك كله عقيدة أهل السنّة والجماعة"[٢٠].

المطلب الأول: دليل إثبات وجود الله عند المدرسة الأثرية.

اعتمدت المدرسة الأثرية دليلَ الفطرة الدليلَ المعتبر لإثبات وجود الله تعالى؛ فالفطرة لغة: الخِلقة الَّتِي يُخْلقُ عَلَيْهَا الْمَوْلُودِ فِي بَطْنِ أُمه. وقال تعالى: ﴿**الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ**﴾[الزخرف:٢٧]؛ أَي: خَلَقَنِي، و(الفَطر): الابتداء والاختراع، قال ابن عبّاس: "كنت لا أدري ما فاطر السماوات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا (فطرتها) أي: ابتدأتها"[٢١].

والفطرة اصطلاحًا لا تختلف عن معناها اللغوي؛ ففي التنزيل: ﴿**فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا**﴾[الروم:٣٠]، أي: "خِلقة الله التي خلق الناس عليها، وهي: أن فطرهم جميعا على أن يعلموا ان لهم خالقا ومدبّرا"[٢٢].

فالفطرة هي ما جَبلَ الله تعالى بني آدم عليه لمّا خلقهم فقال: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾[الأعراف:١٧٢].

والله تعالى فطر عباده كلّهم على الدين الحنيف فأخرجهم من بطون أمهاتهم على التوحيد الصافي والدين الحق، لكن الفطرة قد تتبدّل وتتغير بما يطرأ على المولود من تعليمهم إياه وتشريبهم إياه العقائد الفاسدة؛ "ولهذا ﴿**قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ**

تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾، أي: إنما امتحناكم حتى أقررتم بما تقرر عندكم، من أن الله تعالى ربكم، خشية أن تتكروا يوم القيامة، فلا تقروا بشيء من ذلك، وتزعمون أن حجة الله ما قامت عليكم، ولا عندكم بها علم، بل أنتم غافلون عنها لاهون"(٢٣).

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبيّ ﷺ وسلّم قال: " كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاء"(٢٤).

ومعناه أن الكفر لا يكون متأصّلًا من ذات المولود وإنما وقع عليه بسبب خارجي بتأثير أبويه، فإن سَلم المولود من هذا السبب بقي على الفطرة السليمة واستمر على الحق، وأشهر الأقوال في تفسير الفطرة – كما نقل ابن حجر في شرحه على صحيح البخاري – : الإسلام(٢٥).

وقد كان عند أهل السنّة والجماعة مجموعة من الأسس والقواعد انطلقوا منها فيما يتعلق بمسألة المعرفة بوجود الله تعالى، وفيما يلي مستخلص هذه الأسس والمبادئ في أبرز ما يعتقده أهل السنة والجماعة – من خلال ردود شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– على المتكلمين والفلاسفة في هذه المسألة:

١- إن معرفة وجود الله تعالى، مسألة فطرية وقضية بدهية في النفس البشرية معلومة بالضرورة، ولا تفتقر – في الأصل– إلى نظر واستدلال لتحصيلها.

٢- يعتقدون أن إثبات وجود الله تعالى لم يكن هدفاً أو مقصداً من مقاصد الأنبياء والرسل من أولهم إلى خاتمهم محمد –عليهم الصلاة والسلام–.

٣- ولهذا فهم يعتقدون أن الشرع لم يرد ولم يأمر بتكليف الناس بالبحث والنظر والاستدلال على هذه المسألة؛ لأن ذلك يعدّ أمراً بتحصيل ما هو حاصل.

٤- ولذلك فإنك لا تجد آية ولا حديثاً ولا أثراً يدعو إلى هذا على وجه القصد المباشر، والطلب الظاهر.

٥- ومن هنا فإن أهل السنة والجماعة لا يقولون بوجوب النظر والاستدلال الذب ادّعى وجوبه أهل الكلام والنظر، على كل من بلغ حدّ التكليف من البشر.

٦- ولهذا فهم يعتقدون أن أول ما يجب على المكلف عند بلوغه هو الشهادتان، وليس النظر ولا غير ذلك مما ذكره أهل الكلام(٢٦).

وقدّ قسّم ابن القيّم – رحمه الله تعالى – الناس إلى قسمين : قسمٌ مقرٌّ بالحق ﷻ وقسمٌ جاحدٌ له، وأشار إلى أن سورة الفاتحة متضمّنة لإثبات الخالق تعالى، وفيها الردّ على من جحده وذلك بإثبات ربوبيته ﷻ للعالمين.

ولو تأمل العبدُ حال العالَم كلّه بكل أجزائه وتفصيلاته لوجده دالّاً وشاهداً على إثبات صانعه وفاطره ومالكه. وأشار ابن القيّم إلى أنّ إنكارَ الصانع وجحدَه بمقام إنكار العلم وجحده؛ إذ لا فرق بينهما. بل دلالة الخالق على المخلوق والصانع على المصنوع عند أهل العقول السليمة الزكيّة أظهر من العكس.

"فالعارفون أرباب البصائر يستدلون بالله على أفعاله وصنعه، إذا استدل الناس بصنعه وأفعاله عليه، ولا ريب أنهما

طريقان صحيحان، كل منهما حق، والقرآن مشتمل عليهما، فأما الاستدلال بالصنعة فكثير، وأما الاستدلال بالصانع فله شأن، وهو الذي أشارت إليه الرسل بقولهم لأممهم ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾[إبراهيم: ١٠] أي أيشك في الله حتى يطلب إقامة الدليل على وجوده؟ وأي دليل أصح وأظهر من هذا المدلول؟ فكيف يستدل على الأظهر بالأخفى؟ ثم نبهوا على الدليل بقولهم ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[الأنعام: ١٤]، ومعلوم أن وجود الرب تعالى أظهر للعقول والفطر من وجود النهار، ومن لم ير ذلك في عقله وفطرته فليتهمهما"[٢٧].

ووافق ابنَ القيم فيما قاله الشيخُ العثيمين إذ قال: "وأدلة وجود الخالق والحمد لله موجودة في الفطر والعقول، والشاهد والمحسوس، ولا ينكره إلا مكابر بل حتى الذين أنكروه قلوبهم مطمئنة بوجوده، كما قال الله – تعالى – عن فرعون الذي أنكر الخالق وادعى الربوبية لنفسه قال: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[النمل: ١٤] وقال – جل ذكره – عن موسى وهو يناظر فرعون: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ﴾[الإسراء:١٠٢].

ثم إن هؤلاء الذين ينكرون الخالق هم في الحقيقة منكرون لأنفسهم؛ لأنهم هم الآن يعتقدون أنهم ما أوجدوا أنفسهم ويعلمون ذلك، ويعتقدون أنه ما أوجدتهم أمهاتهم، ولا أوجدهم آباؤهم، ولا أوجدهم أحد إلا رب العالمين ﷻ كما قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾[الطور: ٣٥]، وتعجب جبير بن مطعم على أنه لم يؤمن بعد أن سمع هذه الآية يقرؤها النبي –عليه الصلاة والسلام–، قال: "كدت أطير" من كونها دليلًا قاطعًا ظاهرًا على وجود الخالق ﷻ، وهؤلاء المنكرون للخالق إذا قيل: لهم من خلق السماوات والأرض؟

ما استطاعوا سبيلًا إلا أن يقولوا: الذي خلقها الله؛ لأنها قطعٌ لم تخلق نفسها، وكل موجود لا بد له من موجد واجب الوجود وهو الله.

لو أن أحدًا من الناس قال: إن هذا القصر المشيد المزين بأنواع الثريات الكهربائية وغيرها إنه بنى نفسه، لقال الناس: إن هذا أمر جنوني. ولا يمكن أن يكون فكيف بهذه السماوات والأرض، والأفلاك والنجوم السائرة على هذا النظام البديع الذي لا يختلف منذ أن خلقه الله ﷻ إلى أن يأذن الله بفناء هذا العالم، وأعتقد أن الأمر أوضح من أن يقام عليه الدليل"[٢٨].

ومن هذا الباب عندما رأى أحد علماء الغرب واسمه (Paley) ساعة يد في الطريق، قال في نفسه: إن القول بأن هذه الساعة أوجدت نفسها بنفسها من العدم أو أن غيرَها مثلَها أوجدها، لكان ذلك أقلَّ عجبًا من القول إن هذا الكون بإتقانه المشاهد وهذه المخلوقات بتركيبها المعجز ودقة تصميمها أوجَدت نفسها بنفسها من العدم أو وجدت بمحض الصدفة[٢٩].

المطلب الثاني: رأي المدرسة الأثرية في دليل الحدوث.

عن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»[٣٠].

والدين قد اكتمل بوفاة النبي ﷺ وأوصانا باتّباع هديه في الأمر كله وهدي أصحابه؛ فعن الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ

إِلَيْنَا؟ قَالَ: " قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ، فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّين، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ"[٣١].

وقد أعلمنا نبينا ﷺ أن الافتراق سيقع في هذه الأمة والواجب على المسلّم أن يتمسّك بالجماعة في الأمور كلها في الاعتقادات والعبادات لأن الحق مع الجماعة؛ فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»[٣٢].

وفي رواية ابن ماجه عن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ»[٣٣].

وقد بيّن النبيّ ﷺ المعنى الحق للجماعة بأنها هي التي تكون على ما كان عليه النبيّ ﷺ وأصحابه؛ كما ورد عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل، حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله، إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة» فقيل له: ما الواحدة؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[٣٤].

وكان إجماع الصحابة والتابعين وتابعيهم على الأخذ من نصوص القرآن والأحاديث الصحيحة في أبواب الاعتقاد والأحكام وغيرها، ولم يعرف جيلُهم الكلامَ الذي أحدثه (أهل الكلام)، وهذا إجماع يتفق عليه حتى أهل الكلام أنفسُهم؛ فهم يقرّون أن علم الكلام لم يُنشأ في عهد النبوة ولا عهد الصحابة ولا التابعين، ولا يمكن أن يكون هذا الإجماعُ إجماعَ ضلالة لقول النبيّ ﷺ وسلّم: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَجَارَ أُمَّتِي أَنْ تَجْتَمِعَ عَلَى ضَلَالَةٍ"[٣٥].

وتقدّم أن دليل الحدوث عند الأشاعرة مبني على مقدمتين: صغرى وكبرى ونتيجة لازمة لهما؛ لكن هل هذا هو طريق الأنبياء في الدلالة على وجود الله تعالى؟! وهل هذه هي الطريقة التي اتّبعها أصحاب النبيّ ﷺ وتابعوهم والتابعون لهم بإحسان من بعدهم من أهل القرون الثلاثة الأولى الذين زكّاهم النبي ﷺ؟! وهم القرون الذين زكّاهم النبي ﷺ وسلّم وأَمر باتّباعهم لتمسّكهم بهديه –عليه الصلاة والسلام–.

ومما يجدر التنبيه عليه أن العلماء الذين ذمّوا طريقة الاستدلال بدليل الحدوث على وجود الله تعالى صنفان: الأول: من ذمّها اعتقادًا منه أنها بدعة في الإسلام، والثاني: لاعتقاده أنها طريقةٌ باطلةٌ في ذاتها، ولا يحصل بها العلم بالخالق، بل إن سلوكها يوجب اعتقاداتٍ باطلةٍ تخالف ما جاء به الرسول ﷺ[٣٦].

وقد قال الإمام أحمد بن حنبل –رحمه الله– : "إِن الْإِجْمَاع إِجْمَاعُ الصَّحَابَة"[٣٧] ولم يؤثر عن أحد من الصحابة أو التابعين أن قال بدليل الحدوث بصورته المتقدمة ولم يعلم عن أحد منهم أن قال بالجواهر والأعراض والقِدم والحدوث والحركة والسكون.

وقد قال المزني – صاحب الشافعي – في كتابه (شرح السنة) – بعد أن سرد اعتقاده–: "هذه مقالات وأفعال اجتمع

عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون قدوة ورضى وجانبوا التكلف فيما كفوا فسددوا بعون الله ووفقوا لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا ولم يجاوزوه تزيدا فيعتدوا فنحن بالله واثقون وعليه متوكلون وإليه في اتباع آثارهم راغبون"[٣٨].

ومن الجدير بالذكر أن الأشاعرة أدخلوا علم الكلام في الدين وسمّوه من أصول الدين! واتّبعوا طريقاً يُعلم يقيناً أنها ليست طريقة الأنبياء عليهم السلام في الدلالة على وجود الله تعالى أو وحدانيّته أو الدعوة إلى عبادته.

وجمهور علماء أهل السنّة والجماعة عموماً والحنابلة خصوصاً، رفضوا علم الكلام وذمّوه واعتبروه مراءًا وبدعة في الدين لم يكن لها وجود، ونزاعاً بلا حجة، وجدلاً في الباطل[٣٩].

ولم يكن الأشاعرة وحدهم ممن انتسب إلى أهل السنّة والجماعة واعتبر علم الكلام في الدلالة على النصوص الشرعية؛ بل كان معهم – أيضًا – الماتريدية، المنتسبون إلى أبي منصور الماتريدي – المتوفى (٣٣٣هـ) – والذي يقوم منهجه في المعرفة على العقل وأدواته، وقد أولى أبو منصور العقل مكانة كبيرة إذ جعله قيّمًا على الحسّ والخبر، وهو المرجع الأخير في القرار الأخير ولا يشترك معه في ذلك إلا النص القرآني إذا وجد[٤٠].

فطريقة أهل الكلام ليست من أصول الدين الذي توفّي عنه النبيّ ﷺ، وأكمله الله تعالى قبل وفاته؛ وإن ادّعى ذلك أهل الكلام، فليس من أصول الدين الاستدلال على الخالق بدليل الحدوث المبني على مقدمتين، الأولى منهما: في محاولة إثبات حدوث العالم بحدوث الصفات التي سمّوها: الأعراض، واحتاج ذلك إلى إثبات حدوث الأعراض، وأن الجسم لا يخلو عن الأعراض، ثم قالوا: ما لا يخلو من الأعراض فهو مُحدث؛ لأن الأعراض لا تكون إلا مُحدثة، ثم إثبات امتناع حوادث لا أول لها!، فهذه مما يُعلم يقينًا أنها لم تكون طريقة النبي ﷺ في دعوة الناس إلى الإقرار بالخالق ﷻ، فهذه الطريقة مما يعلم بالاضطرار أن محمداً ﷺ لم يدع الناس بها إلي الإقرار بالخالق ونبوة أنبيائه.

والحذَاق من أرباب مدرسة علم الكلام – كالأشعري وغيره – اعترفوا أن هذه الطريقة في الاستدلال على وجود الله تعالى ليست هي طريقةَ الأنبياء والرسل ومن سار على نهجهم وطريقتهم، ولا سلف هذه الأمة وأئمتهم، بل ذكر المحققون أن هذه الطريقة في الاستدلال باطلةٌ ومحرّمة، ومن اعتمد عليها في إثبات أصول دينه لزمه أحد أمرين:

- إما أن يطّلع على ضعفها، فيقابل بينها وبين أدلة من قال بقدم العالم، فتتكافئ عنده الأدلة، أو يرجح هذا تارة وهذا تارة.
- وإما أن يُلزم نفسه بسببها بلوازم فاسدة في العقل والشرع، كما التزم جهم بن صفوان – رأس الجهمية – القولَ بفناء الجنّة والنار، والتزم لأجلها أبو الهذيل العلّاف المعتزلي فناء حركات أهل الجنة.

لأنهم بلوازمهم هذه افتقروا إلى جواب ينقض الإشكال الوارد عليهم لما أثبتوا صفات الله، مع استدلالهم بحدوث الأجسام بصفاتها فقالوا: إن صفات الأجسام أعراض؛ ذلك أنها تعرض فتزول ولا تبقى، وهذا خلاف صفات الله تعالى فهي باقية[٤١].

وإذا تقرر ما تقدّم فلا يعني هذا أن جميع ما في علم المنطق باطلٌ؛ ولا يمنع مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم وأهل اللغة بلغتهم للضرورة، وذاك فيما قرره ابن تيميّة إذ قال: "السلف والأئمة لم يذموا الكلام لمجرد ما فيه من الاصطلاحات

المولدة كلفظ الجوهر، والعرض، والجسم وغير ذلك، بل لأن المعاني التي يعبرون عنها بهذه العبارات فيها من باطل المذموم في الأدلة والأحكام ما يجب النهي عنه؛ لاشتمال هذه الألفاظ علي معان مجملة في النفي والإثبات، كما قال الإمام أحمد في وصفه لأهل البدع، فقال: هم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، متفقون علي مفارقة الكتاب، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يلبسون عليهم. فإذا عرفت المعاني التي يقصدونها بأمثال هذه العبارات، ووزنت بالكتاب والسنة . بحيث يثبت الحق الذي أثبته الكتاب والسنة، وينفي الباطل الذي نفاه الكتاب والسنة، كان ذلك هو الحق"[٤٢].

قلتُ: في المحصّلة فالسلامة لا يعدلها شيءٌ، وعلم الكلام ليس فرضاً ولا حتى مندوباً. وفي الإمكان الدعوة إلى الله بدونه، بل هذا هو الأصل الذي كان عليه الأنبياء عليهم السلام وأصحابهم ﷺ.

وكثيراً ما يستدل من أراد إقحام المنطق وقواعده في القياس في الإسلام بالكلام على تمثيلهم:

- كل مسكر خمر.
- وكل خمر حرام.
- فكل مسكر حرام

وقد يظن بعض الناس – وخاصة من تعلّم المنطق والكلام – أن هذا حديث للنبيّ ﷺ على نسق ونظم أهل المنطق في التوصّل للنتيجة الصادقة بمقدمتين!، وهذا جهل وافتراء على النبيّ صلى اله عليه وسلّم! فما كان النبي ﷺ وسلّم أن يتّبع فلسفة الإغريق في الدلالة على الخالق سبحانه. وكون كل خمر حرام مما علمه المسلمون ولا يحتاجون إلى القياس في معرفة ذلك.

"وإنما شك بعضهم في أنواع من الأشربة المسكرة كالنبيذ المصنوع من العسل والحبوب وغير ذلك كما في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري أنه قيل: يا رسول الله عندنا شراب يصنع من العسل يقال له البتع وشراب يصنع من الذرة يقال له المزر؟ قال: –وكان قد أوتى جوامع الكلم– فقال: "كل مسكر حرام" فأجابهم ﷺ بقضية كلية بين بها أن كل ما يسكر فهو محرم وبين أيضا أن كل ما يسكر فهو خمر.

وهاتان قضيتان كليتان صادقتان متطابقتان العلم بأيهما كان يوجب العلم بتحريم كل مسكر إذ ليس العلم بتحريم كل مسكر متوقفا على العلم بهما جميعا"[٤٣].

وبهذا ينخرط عقد أرسطو بأن المقدمتين إن صدقتا كانت النتيجة لازمةً لهما، وبهذا يعلم أن القواعد الأرسطية ليست من دين الله ولم تكن من سنّة رسول الله فأرسطو وأتباعه "ليس عندهم من العلم بالله إلا ما عند عبّاد مشركي العرب ما هو خير منه"[٤٤].

ومن الجدير بالذكر أن أرسطو كان يقول بقدم العالم وقدم الحركة![٤٥].

قلت: وفي ذلك مخالفة واضحة لما تقرر من دليل الحدوث الذي يمنع قائله من القول بحوادث لا أول لها، فانظر إلى هذا التناقض!.

وطريقة القرآن الاستدلال بالآيات على وجود الخالق، والآيات هي العلامات الدّالة على عين المدلول، فكما أن الشمس آية النهار، فطلوعها ورؤيتها يوجب العلم بالنهار، قال تعالى: **﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا**

آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[الإسراء: ١٢][٤٦].

وفي الختام يظهر جليّاً أن طريقة أهل المنطق ليست من طريقة الإسلام ولولا حركة الترجمة لكتب اليونان في بداية القرن الثاني الهجري –تقريباً– في عهد الخليفة العباسي المأمون[٤٧] في مؤسسة جُعلت لهذا الغرض وأطلق عليها (بيت الحكمة)[٤٨]، لما سمع بها المسلمون وكانوا قبلها على خير وهدى، بل إن الفرق الكلامية من الجهمية والمعتزلة والكلّابية[٤٩] أو الأشعرية وغيرهم ما ظهر لهم قرنٌ لولا اطّلاع أصحابها على كتب أرسطو وأفلاطون وأصحابهم.

"وما زال نظار المسلمين يعيبون طريق أهل المنطق ويبينون ما فيها من العي واللكنة وقصور العقل وعجز النطق ويبينون أنها إلى إفساد المنطق العقلي واللساني أقرب منها إلى تقويم ذلك ولا يرضون أن يسلكوها في نظرهم ومناظرتهم لا مع من يوالونه ولا مع من يعادونه"[٥٠].

و"شريعة الإسلام ومعرفتها ليست موقوفة على شيء يتعلم من غير المسلمين أصلا وإن كان طريقا صحيحا"[٥١].

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات.

النتائج:

١- طريقة الاستدلال على وجود الله تعالى بدليل الحدوث طريقة مبتدعة ليست من الإسلام وليست على هدي النبيّ ﷺ.

٢- طريقة الأنبياء في الدلالة على وجود الله تعالى من خلال آياته في الكون.

٣- وجود الله تعالى أمر معروف مجبول بالفطرة لا ينكره إلا مكابر، ولا يحتاج للدلالة عليه بالطريقة الأرسطية.

٤- دعوة الأنبياء إنما جاءت لتصحيح الانحرافات التي كانت تقع في عبادة الله تعالى، وليست للدلالة على وجوده سبحانه.

٥- لم يأمر الله في القرآن بالبحث والاستدلال على وجود الله تعالى، وإنما أمر بتوحيده في العبادة.

٦- لا مانع من مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم وأهل المنطق بمنطقهم وأهل اللغة بلغتهم عند الضرورة، وألا يكون ذلك فيما خالفوا فيه أصول الشرع.

التوصيات:

١- أوصي طلبة العلم بزيادة البحث في باب مقارنة اصطلاحات أهل الكلام وعرضها على الكتاب والسّنة.

٢- أوصي الباحثين المختصين في العقيدة الإسلامية بالبحث في طريقة الماتريدية في الاستدلال على وجود الله تعالى ومقارنتها بطريقة الأشاعرة والنظر في أوجه الاتّفاق والاختلاف، ونقدها في ضوء القرآن والسنّة.

للأشاعرة خصوصًا وأهل الكلام عمومًا أدلة أخرى على وجود الخالق ﷻ؛ كدليل الخلق ودليل العناية وغيرها، إذ أوصي الباحثين بدراستها دراسات تحليلية مقارنة في ضوء القرآن والسنّة.

الهوامش:

(١) وعلم الكلام له كثير من التعريفات، أختار منها أنه: "علم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من الأدلة القطعية، ومحله أحوال الممكنات والأعراض الذاتية".

انظر: صويلو د & .,العموش ب. (٢٠٢٣). **تجديد علم الكلام في القارة الهندية: شبلي النعماني أنموذجا** *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية* .*19*(3), 191–216 , ص٥. https://doi.org/10.59759/jjis.v19i3.270

(٢) انظر: علي بن إسماعيل الأشعري (توفي ٣٢٤هـ)، **الإبانة عن أصول الديانة**، تحقيق: صالح بن مقبل العصيمي، الرياض، دار الفضيلة، (٢٠١١م)، (ط١)، ص٢٠١. وعلي بن الحسن ابن عساكر الدمشقي،**.تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، دمشق، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، (ط٢)، ص٢٨.

(٣) الأشعري. **الإبانة عن أصول الديانة**. ص ٢٠٣–٢٠٣.

(٤) انظر: محمد خليل النويهي، و عامر سلامة الملاحمة، **التأصيل النقلي لدليل الحدوث وتطبيقه عند المتكلمين من العلماء أبو حنيفة والغزالي أنموذجان**. الزرقاء، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، ٢٠١٦ م، المجلد ١٦. العدد ٣، ص١.

(٥) مسعود بن عمر التفتازاني (توفي ٧٩٣هـ)، **شرح المقاصد**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، (بدون ط)، ج٣، ص٨.

(٦) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (توفي ٥٠٥هـ)، **الاقتصاد في الاعتقاد**، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، بيروت، دار الكتب العلمية، (٢٠٠٤)، (ط١) ص٢٤.

(٧) انظر: عبد الرزاق ر. (٢٠٢٣). **المَعالم المنهجية لدى المدرسة الكلامية – دراسة نقدية**.– *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، *١٨* (٢)، ٢١١–٢٣٠.ص٢١٤. استرجع في من: https://jjis.aabu.edu.jo/index.php/jjis/article/view/233

(٨) انظر: النويهي. والملاحمة، **التأصيل النقلي لدليل الحدوث وتطبيقه عند المتكلمين من العلماء أبو حنيفة والغزالي أنموذجان**. ص٣.

(٩) الإيجاب هو: الذي يستدعي وجود الموضوع أو ثبوت شيء لشيء؛ كقولك (العالم حادث)، فأَثبتَّ الحدوثَ للعالم. والسلب هو: انتفاء الشيء عن الشيء أو رفع الإيجاب؛ كقولك (العالم ليس قديمًا)، فنفيت القِدم عن العالم.

انظر: محمد بن علي التهانوي (توفي بعد ١١٥٨ هـ)، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م، (ط١)، ج١، ص٩٦٥. وعلي ابن أبي علي الآمدي (توفي ٦٣١هـ)، **غاية المرام في علم الكلام**، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (بدون ط)، ص٥٣.

(١٠) الكليّة: "الحكم على كل فَرد. نَحْو: (كل بني تَمِيم يَأْكُلُون الرَّغِيف)".

أيوب بن موسى، أبو البقاء الحنفي (توفي ١٠٩٤هـ)، **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، (بدون ط)، ص٧٤٥.

وقيل الكلّي: "لَا يَمْنَعَ نَفْسُ تَصَوُّرِهِ مِنْ اشْتِرَاكِ كَثِيرِينَ فِيهِ، وَمَعْنَى اشْتِرَاكِ الْأَشْخَاصِ فِيهِ أَنَّ مَعْنَاهُ مُطَابِقٌ لِمَعَانِيهَا بِالِاسْمِ وَالْحَد".

بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، (توفي ٧٩٤هـ)، **البحر المحيط في أصول الفقه**، دار الكتبي، ١٩٩٤م، (ط١)، ج٢، ص٢٨٥.

(١١) انظر: محمد بن محمد ابن عرفة (توفي ٨٠٣هـ)، **المختصر في المنطق**، (بدون ط)، ص١٠. وعبد المقصود حامد عبد المقصود، **تبسيط المنطق الصوري**. (بدون ط) ص٧٢.

(١٢) أرسطو طاليس (Aristotle)، الفيلسوف الإغريقي، ولد سنة ٣٨٤ ق.م، وتوفي سنة ٣٢٢ ق.م، أحد أهم مفكري العالم القديم وكان معلّماً للإسكندر الأكبر المقدوني.
انظر: Bruno Becchio & others, **Encyclopedia of World Religions**, Foreign Media Group, Inc. 2206, No edition, p69.

(١٣) فخر الدين محمد بن عمر الرازي (توفي٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، (ط٣)، ج٣، ص٤٧٦.

(١٤) شمس الدين محمد بن أحمد القرطبي (توفي ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٤ م، (ط٢)، ج٢، ص٢٠٢. وانظر: النويهي، والملاحمة، **التأصيل النقلي لدليل الحدوث وتطبيقه عند المتكلمين من العلماء أبو حنيفة والغزالي أنموذجان**. ص٧.

(١٥) محمد بن إسماعيل البخاري (توفي ٢٥٦هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، (ط١). حديث رقم (٣١٩١). ج٤. ص١٠٥. كتاب بدء الخلق. باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**﴾ [الروم: ٢٧].

(١٦) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (توفي ٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ١٣٧٩هـ، (بدون ط). ج٦. ص٢٨٨.

(١٧) النويهي، والملاحمة، **التأصيل النقلي لدليل الحدوث وتطبيقه عند المتكلمين من العلماء أبو حنيفة والغزالي أنموذجان**. ص٧.

(١٨) قال ابن القيّم: "وسمعت شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية قدس الله روحه يقول: كيف يطلب الدليل على من هو دليل على كل شيء؟ وكان كثيرا ما يتمثل بهذا البيت".
محمد بن أبي بكر ابن قيّم الجوزيّة (توفي ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي**، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م، (ط٣)، ج١، ص٨٢.

(١٩) انظر: يوسف محمد الأحمد، **منهج المتكلمين والفلاسفة المنتسبين للإسلام في الاستدلال على وجود الله تعالى عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنّة والجماعة**، أطروحة دكتوراه في العقيدة. جامعة أم القرى، ١٩٩١م، ج١، ص د.

(٢٠) المصدر السابق. ص هـ.

(٢١) محمد بن أبي بكر الرازي (توفي ٦٦٦ هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م، (ط٥)، ص٢٤١. ومحمد بن مكرم ابن منظور (توفي ٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، (ط٣)، ج٥، ص٥٦.

(٢٢) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (توفي ٢٧٦هـ)، **غريب القرآن**، تحقيق: سعيد اللحام، (بدون ط)، ص٢٩١.

(٢٣) عبد الرحمن بن ناصر السعدي (توفي: ١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، (ط١)، ص٣٠٨.

(٢٤) البخاري، **صحيح البخاري**، برقم (١٣٨٥)، ج٢، ص١٠٠، واللفظ له. ومسلم بن الحجاج النيسابوري (توفي ٢٦١هـ)، **المسند**

الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (بدون ط)، حديث رقم (٢٦٥٨)، ج٤، ص٢٠٤٧.

(٢٥) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ج٣، ص٢٤٨.

(٢٦) انظر: يوسف محمد الأحمد، **منهج المتكلمين والفلاسفة المنتسبين للإسلام في الاستدلال على وجود الله تعالى عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنّة والجماعة**. ج١، ص٢٢.

(٢٧) ابن قيّم الجوزية. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ج١. ص٨٢.

(٢٨) محمد بن صالح العثيمين (توفي ١٤٢١هـ)، **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا، ١٤١٣هـ، ج٢، ص١٢٣.

(٢٩) انظر: كريسي موريسون، **العلم يدعو إلى الإيمان**، ترجمة: محمود صالح الفلكي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م، ص٤٤.

(٣٠) البخاري، **صحيح البخاري**، بأرقام (٢٦٥٢) و(٣٦٥١) و (٦٤٢٩). ومسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، حديث رقم (٢٥٣٣).

(٣١) أحمد بن حنبل الشيباني (توفي ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م، (ط١)، حديث رقم (١٧١٤٢). ج٢٨. ص٣٦٧. محمد بن عيسى الترمذي (توفي ٢٤٧٩)، **سنن الترمذي**، تحقيق: وإبراهيم عطوة عوض، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥م، (ط٢)، حديث رقم (٢٦٧٦). ج٥. ص٤٤. وقال الترمذي: "حسن صحيح".

(٣٢) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (توفي ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، (بدون ط). حديث رقم (٤٥٩٦). ج٤، ص١٩٧.

(٣٣) ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (توفي ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه، تحقيق:** محمد فؤاد عبد الباقي، حديث رقم (٣٩٩٢)، ج٢، ص١٣٢٢.

(٣٤) محمد بن الحسين الآجري (توفي ٣٦٠هـ)، **الشريعة**، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الرياض، دار الوطن، (ط٢)، حديث رقم (٢٤)، ج١، ص٣٠٨، ومحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (توفي ٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، (١٩٩٠م)، (ط١)، حديث رقم (٤٤٤)، ج١، ص٢١٨.

(٣٥) ابن أبي عاصم محمد بن عمر (توفي ٢٨٧)، **السنّة**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ، (ط١)، حديث رقم (٨٣)، ج١، ص٤١. وحسّنه الألباني في (السلسلة الصحيحة).

انظر: محمد ناصر الدين الألباني، **سلسة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٥هـ، برقم (١٣٣١)، ج٣، ص٣١٩.

(٣٦) انظر: عبد القادر بن محمد عطا صوفي، **الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والردّ عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيميّة**، المدينة النبويّة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٩٩٧م، (ط١)، ج٢، ص٢٢٢.

(٣٧) أحمد بن حنبل الشيباني (توفي ٢٤١هـ)، **العقيدة رواية أبي بكر الخلال**، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، دمشق، دار قتيبة، ١٤٠٨هـ، (ط١)، ج١، ص١٢٣.

(٣٨) إسماعيل بن يحيى المزني (توفي ٢٦٤هـ)، **شرح السنة معتقد إسماعيل بن يحيى المزني**، تحقيق: جمال عزون، السعودية، مكتبة

الغرباء الأثرية، ١٩٩٥م، (ط١)، ج١. ص٨٩.

(٣٩) العمري، محمد خير(٢٠٠٩). **علم الكلام بين الأصالة والتجديد**. ص٢٣٦. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. (٣) ٥*. *https://repository.aabu.edu.jo/jspui/bitstream/123456789/197/1/5312.pdf*

(٤٠) انظر: زريقات. خالد(٢٠١٩). **دليل معرفة الله بالعقل في فلسفة الماتريدي الكلامية**. ص٤٩٥. *Dirasat: Human and Social Sciences, 46*(3)، استرجع في من: https://archives.ju.edu.jo/index.php/hum/article/view/102988

(٤١) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (توفي ٧٢٨هـ)، **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١م، (ط٢)، ج١، ص٤٠.

(٤٢) ابن تيمية. **درء تعارض العقل والنقل**. ج١. ص٤٣.

(٤٣) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (توفي ٧٢٨هـ)، **الرد على المنطقيين**، بيروت، دار المعرفة، (بدون ط)، ج١، ص١١١.

(٤٤) ابن تيمية. **الردّ على المنطقيين**. ص١٤٣.

(٤٥) انظر: صالح بن غرم الله الغامدي، **موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها**، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، (ط١)، ص٩٤.

(٤٦) انظر: ابن تيمية، **الرد على المنطقيين**، ص١٥١.

(٤٧) انظر:

Ellis. Elisabeth Gaynor & Esler(2009). Anthony. **World History**. Page 320. Pearson Education Inc. New Jersey. USA.

(٤٨) انظر:

Ramirez. Suzan & Stearns. Peter & Wineburg. Sam(2008). **World History Human Legacy**. page 272. Holt, Rineheart and Winston. Texas. USA.

(٤٩) ظهرت هذه الفرقة في النصف الأول من القرن الثالث الهجري وتُنسب إلى عبد الله بن سعيد بن كُلاب القطّان البصري، كان رأس المتكلمين في البصرة في زمانه، كان أقربهم إلى السنّة، وله تصانيف في الرد على المعتزلة، وربما وافقهم، وكان يقول في القرآن أنه قائم بذات الله بلا قدرة ولا مشيئة واختُلف في سنة وفاته، ولم يثبتها الذهبي في (سير أعلام النبلاء) وقال: "كان باقيًا قبل الأربعين ومائتين".

ومجمل اعتقاد الكلابية في باب الأسماء والصفات: إثبات أسماء الله الحسنى وصفاته العلى، سوى الصفات الاختيارية، مع مخالفتهم فيها لما عليه السلف، ويتأولون الصفات الخبرية كالوجه واليدين. وقال ابن تيمية في الكلابية: "قالوا: الرب تقوم به الصفات ولا يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الصفات الاختيارية" ا.هـ

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (توفي ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، (ط٣)، ج١١، ص١٧٤. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (توفي ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م، (بدون ط)، ج١٢، ص٤٩. وانظر: مانع بن حمّاد الجهني، **الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ، (ط٣)، ج١، ص٨٧.

(٥٠) ابن تيمية. **الردّ على المنطقيين**. ص١٩٤.
(٥١) المصدر السابق. ص٢٥٨.

قائمة المصادر والمراجع:

١- الأحمد، يوسف محمد، **منهج المتكلمين والفلاسفة المنتسبين للإسلام في الاستدلال على وجود الله تعالى عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنّة والجماعة**، أطروحة دكتوراه في العقيدة. مكة المكرّمة، جامعة أم القرى، ١٩٩١م، (بدون ط).

٢- الأشعري، علي بن إسماعيل(توفي ٣٢٤هـ)، **الإبانة عن أصول الديانة**، تحقيق: صالح بن مقبل العصيمي، الرياض، دار الفضيلة، ٢٠١١م،(ط١).

٣- الألباني. محمد ناصر الدين بن نوح (توفي ١٤٢٠هـ)(١٩٩٥ م). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م، (ط١).

٤- الآجري، محمد بن الحسين(توفي ٣٦٠هـ)، **الشريعة، تحقيق:** عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الرياض، دار الوطن، ١٩٩٩م، (ط٢).

٥- الآمدي، علي ابن أبي علي (توفي ٦٣١هـ)، **غاية المرام في علم الكلام**، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (بدون ط).

٦- البخاري. محمد بن إسماعيل (توفي ٢٥٦هـ)، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، (ط١).

٧- أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى، (توفي ١٠٩٤هـ)، **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، (بدون ط).

٨- الترمذي. محمد بن عيسى(توفي ٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: وإبراهيم عطوة عوض، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥م، (ط٢).

٩- التفتازاني. مسعود بن عمر (توفي ٧٩٣هـ). **شرح المقاصد**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، (بدون ط).

١٠- التهانوي، محمد بن علي (توفي بعد ١١٥٨ هـ)، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م، (ط١).

١١- ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم (توفي ٧٢٩هـ)، **درء تعارض العقل والنقل**، تحقيق: محمد رشاد سالم، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩١ م، (ط٢).

١٢- ابن تيمية. أحمد بن عبد الحليم (توفي ٧٢٨هـ). **الرد على المنطقيين**، بيروت، دار المعرفة، (بدون ط).

١٣- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (توفي ٧٢٨هـ)، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٩٩٥م، (بدون ط).

١٤- الجهني، مانع بن حمّاد، **الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ، (ط٣).

١٥- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (توفي ٤٠٥هـ)، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت، دار الكتب العلمية، (ط١).

١٦- ابن حجر العسقلاني. أحمد بن علي (توفي ٨٥٢هـ)،. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ، (بدون ط).

١٧- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (توفي ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، (بدون ط).

١٨- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (توفي ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، (ط٣).

١٩- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر (توفي ٦٦٦ هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٩٩م، (ط٥).

٢٠- الرازي. فخر الدين محمد بن عمر (توفي ٦٠٦هـ)،. **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ، (ط٣).

٢١- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، (توفي ٧٩٤هـ)، **البحر المحيط في أصول الفقه**، دار الكتبي، ١٩٩٤م، (ط١).

٢٢- زريقات. خالد(٢٠١٩). **دليل معرفة الله بالعقل في فلسفة الماتريدي الكلامية**. ص٤٩٥. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *46*(3)، استرجع في من: https://archives.ju.edu.jo/index.php/hum/article/view/102988

٢٣- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (توفي: ١٣٧٦هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، (ط١).

٢٤- الشيباني. أحمد بن حنبل (توفي ٢٤١هـ)،. **العقيدة رواية أبي بكر الخلال**، تحقيق: عبد العزيز عز الدين السيروان، دمشق، دار قتيبة، ١٤٠٨هـ، (ط١).

٢٥- الشيباني. أحمد بن حنبل (توفي ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م، (ط١).

٢٦- صوفي، عبد القادر بن محمد عطا، **الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات والردّ عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيميّة**، المدينة النبويّة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٩٩٧م، (ط١)،

٢٧- صويلو د & .,العموش ب. (٢٠٢٣). **تجديد علم الكلام في القارة الهندية: شبلي النعماني أنموذجا**. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، *١٩* (٣)، ١٩١-٢١٦. https://doi.org/10.59759/jjis.v19i3.270 .

٢٨- ابن أبي عاصم محمد بن عمر (توفي ٢٨٧)، **السنّة**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ، (ط١).

٢٩- عبد الرزاق (٢٠٢٣). **المعالم المنهجية لدى المدرسة الكلامية – دراسة نقدية**. *-المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، *١٨* (٢)، ٢١١-٢٣٠.ص٢١٤. استرجع في من: https://jjis.aabu.edu.jo/index.php/jjis/article/view/233

٣٠- عبد المقصود. عبد المقصود حامد. **تبسيط المنطق الصوري**. ط(بدون).

٣١- العثيمين. محمد بن صالح (توفي ١٤٢١هـ)،. **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا، ١٤١٣ هـ، (بدون ط).

٣٢- ابن عرفة، محمد بن محمد (توفي ٨٠٣هـ)، **المختصر في المنطق**، (بدون ط)،

٣٣- ابن عساكر الدمشقي. علي بن الحسن (توفي ٥٧١هـ)، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، دمشق، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، (ط٢).

٣٤- العمري، محمد خير(٢٠٠٩). **علم الكلام بين الأصالة والتجديد**. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. (٣) ٥.* https://repository.aabu.edu.jo/jspui/bitstream/123456789/197/1/5312.pdf

٣٥- الغامدي، صالح بن غرم الله، **موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها**، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، (ط١).

٣٦- الغزالي. أبو حامد محمد بن محمد (توفي ٥٠٥هـ)، **الاقتصاد في الاعتقاد**، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م، (ط١).

٣٧- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (توفي ٢٧٦هـ)، **غريب القرآن**، تحقيق: سعيد اللحام، (بدون ط).

٣٨- القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد (توفي ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن، تحقيق**: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٤ م، ط٢.

٣٩- ابن قيّم الجوزية. محمد بن أبي بكر (توفي ٧٥١هـ)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٦م، (ط٣).

٤٠- ابن ماجه القزويني. محمد بن يزيد (توفي ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (بدون ط).

٤١- المزني. إسماعيل بن يحيى (توفي ٢٦٤هـ)، **شرح السنة معتقد إسماعيل بن يحيى المزني**، تحقيق: جمال عزون، السعودية، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٩٩٥م، (ط١).

٤٢- ابن منظور، محمد بن مكرم (توفي ٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، ط٣.

٤٣- موريسون، كريسي، **العلم يدعو إلى الإيمان**، ترجمة: محمود صالح الفلكي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م.

٤٤- النويهي، محمد خليل والملاحمة، عامر سلامة، **التأصيل النقلي لدليل الحدوث وتطبيقه عند المتكلمين من العلماء أبو حنيفة والغزالي أنموذجان**، الزرقاء، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، ٢٠١٦م، مج١٦، ع ٣،.

٤٥- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (توفي ٢٦١هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، (بدون ط).

46- Bruno Becchio & others, **Encyclopedia of World Religions**, Foreign Media Group, Inc. 2206, No edition, p325.

47- Ellis. Elisabeth Gaynor & Esler(2009). Anthony. **World History**. Pearson Education Inc. New Jersey. USA.

48- Ramirez. Suzan & Stearns. Peter & Wineburg. Sam(2008). **World History Human Legacy**. Holt, Rineheart and Winston. Texas. USA.

Refrences:

- al-Aḥmad, Yūsuf Muḥammad, Manhaj al-mutakallimīn wa-al-falāsifah al-muntasibīn lil-Islām fī al-istidlāl ʻalá wujūd Allāh taʻālá ʻarḍ wa-naqd ʻalá ḍaw' ʻaqīdat ahl alsnnh wa-al-jamāʻah, Risālat duktūrāh fī al-ʻaqīdah. Makkah almkrrmh, Jāmiʻat Umm al-Qurá, 1991m, (bi-dūn Ṭ).
- al-Ashʻarī, ʻAlī ibn Ismāʻīl (tuwuffiya 324h), al-Ibānah ʻan uṣūl al-diyānah, taḥqīq : Ṣāliḥ ibn Muqbil al-ʻUṣaymī, al-Riyāḍ, Dār al-Faḍīlah, 2011M, (Ṭ1).
- al-Albānī. Muḥammad Nāṣir al-Dīn ibn Nūḥ (tuwuffiya 1420h) (1995 M). Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay' min fiqhihā wa-fawā'iduhā, al-Riyāḍ, Maktabat al-Maʻārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1995m, (Ṭ1).
- al'ājry, Muḥammad ibn al-Ḥusayn (tuwuffiya 360h), al-sharīʻah, taḥqīq : ʻAbd Allāh ibn ʻUmar ibn Sulaymān al-Dumayjī, al-Riyāḍ, Dār al-waṭan, 1999M, (ṭ2).
- al –Aamidi, Ali ibn Abi Ali (tuwuffiya631h), Ghayat al maram fi I'lm al kalam, Tahqiq: Hasan mahmood abdullateef, al qaherah, al majles al A'la lesho'on al islamiiah. (bedon T).
- al-Bukhārī. Muḥammad ibn Ismāʻīl (tuwuffiya 256h), al-Jāmiʻ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh = Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, taḥqīq : Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, 1422H, (Ṭ1).
- Abu al baqa' al hanafi, Ayyob ibn mosa, (tuwuffiya1094h), al kuliyyat, tahqiq: adnan darweesh – mohammad al masri, bairut, moa'ssasat al risalah, (bidun T).
- al-Tirmidhī. Muḥammad ibn ʻĪsá (tuwuffiya 279h), Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq : wa-Ibrāhīm ʻAṭwah ʻAwaḍ, Miṣr, Maktabat wa-Maṭbaʻat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, 1975m, (ṭ2).
- al-Taftāzānī. Masʻūd ibn ʻUmar (tuwuffiya 793h). sharḥ al-maqāṣid, taḥqīq : Ibrāhīm Shams al-Dīn, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, (bi-dūn Ṭ).
- Al- Tahanawi, mohammad inb Ali, (tuwuffiya Ba'd 1158h), Kashaf istilahat al fonoon wa al oloom, Tahqiq: Ali Dahrooj, Bairut, maktabat Lebanon nashiroon, 1996, (T1).
- Ibn Taymīyah. Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm (tuwuffiya 729h), Dar' Taʻāruḍ al-ʻaql wa-al-naql, taḥqīq : Muḥammad Rashād Sālim, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Jāmiʻat al-Imām Muḥammad ibn Saʻūd al-Islāmīyah, 1991 M, (ṭ2).
- Ibn Taymīyah. Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm (tuwuffiya 728h). al-radd ʻalá al-Manṭiqīyīn, Bayrūt, Dār al-Maʻrifah, (bi-dūn Ṭ).
- Ibn Taymiyah. Ahmad ibn 'Abd al-Halim (tuwuffiya 728h), majmoo' al fatawa, tahqiq: abdulrahman ibn mohammad ibn qasim, al madeenah al nabawiyyah, mmahma' al malek fahad litibaa't al moshaf al shareef, 1995, (bi-dun T).
- Al-Johani, mani'bin hammad, al- mawsoa'h al- moyassarah fi al adyan wa al mathahib wa al ah'zab al moa'sirah, al Riyadh, dar al nadwah al a'alamiyyah li al tiba'ah wa a; nashir wa al tawzee', 1418h, (T3).
- al-Ḥākim al-Nīsābūrī, Muḥammad ibn ʻAbd Allāh (tuwuffiya 405h), al-Mustadrak ʻalá al-ṣaḥīḥayn, taḥqīq : Muṣṭafá ʻAbd al-Qādir ʻAṭā. Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, (Ṭ1).
- Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī. Aḥmad ibn ʻAlī (tuwuffiya 852h),. Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, raqm katabahu wa-abwābuh wa-aḥādīthahu : Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī. qāma bi-ikhrājihi wa-ṣaḥḥaḥahu

wa-ashrafa ʻalá ṭabʻihi : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb ʻalayhi taʻlīqāt al-ʻallāmah : ʻAbd al-ʻAzīz ibn ʻAbd Allāh ibn Bāz, Bayrūt, Dār al-Maʻrifah, 1379 H, (bi-dūn Ṭ).

- Abū Dāwūd al-Sijistānī, Sulaymān ibn al-Ashʻath (tuwuffiya 275h), Sunan Abī Dāwūd, taḥqīq : Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, Bayrūt, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, (bi-dūn Ṭ).
- al-Thahabi, shams al deen mohammad ibn ahmad (tuwuffiya), siyar a'lam al nobala' tahqiq: sha'yb al arna'ot, Bairut, moa'ssasat al risalah, 1985, (T3).
- al-Rāzī. Zain al Din mohammad ibn Abi Bakr (tuwuffiya 666h), mokhtar al sihah, tahqiq: yousef al sheikh mohammad, Bairut, al maktabah al a'sriyah, 1999, (T5).
- al-Rāzī. Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʻUmar (tuwuffiya 606h),. Mafātīḥ al-ghayb = al-tafsīr al-kabīr, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 1420 H, (ṭ3).
- al –Zarkashi Badr al deen mohammad ibn Abdullah, (tuwuffiya794h), al bahr al moheet fi osoool al fiqh, Dar al kotobi, 1994, (t1).
- Zurayqāt. Khālid. (2019). Dalīl maʻrifat Allāh bi-al-ʻaql fī Falsafat al-Māturīdī al-kalāmīyah. ṣ495.. Dirasat : Human and Social Sciences, 46 (3). astrj‘ fī min https : / / archives. ju. edu. jo / index. php / hum / article / view / 102988
- al-Sae'di, abdulrahman ibn Nasir (tuwuffiya 1376h), Taiseer al kareem al rahman fi tafsir kalam al mannan, Thaqiq: abdulrahman ibn moa'lla al lowaihiq, Bairut, moa'ssasat al-Risalah, 2000, (t1).
- al-Shaybānī. Aḥmad ibn Ḥanbal (tuwuffiya 241h),. al-ʻaqīdah riwāyah Abī Bakr al-Khallāl, taḥqīq : ʻAbd al-ʻAzīz ʻIzz al-Dīn al-Sayrawān, Dimashq, Dār Qutaybah, 1408h, (Ṭ1).
- al-Shaybānī. Aḥmad ibn Ḥanbal (tuwuffiya 241 H), Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq : Shuʻayb al-Arnā'ūṭ-ʻĀdil Murshid, wa-ākharūn, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, 2001M, (Ṭ1).
- Ṣūfī, ʻAbd al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā, al-uṣūl allatī baná ʻalayhā al-mubtadiʻah madhhabihim fī al-ṣifāt wālrdd ʻalayhā min kalām Shaykh al-Islām Ibn tymyyh, al-Madīnah alnbwwyyh, Maktabat al-Ghurabā' al-Atharīyah, 1997m, (Ṭ1),
- ṣwylw D., & alʻmwsh b. (2023). Tajdīd ʻilm al-kalām fī al-qārrah al-Hindīyah : Shiblī al-Nuʻmānī anmūdhajan. al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, 19 (3), 191 – 216. https : / / doi. org / 10. 59759 / jjis. v19i3. 270.
- Ibn abi A'sim mohammad ibn omar (tuwuffiya 287h), Al-sunnah, Tahqiq: mohammad nasir al deen al Albani, Bairut, al maktab al islami, 1400h, (T1).
- ʻAbd al-Razzāq R. (2023). almaʻālm al-manhajīyah ladá al-Madrasah al-kalāmīyah-dirāsah nqdyt-. al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, 18 (2), 211 – 230. ṣ214. astrj‘ fī min https : / / jjis. aabu. edu. jo / index. php / jjis / article / view / 233.
- Abd al-Maqṣūd. ʻAbd al-Maqṣūd Ḥāmid. tabsīṭ al-manṭiq al-Ṣūrī. Ṭ (bi-dūn).
- al-ʻUthaymīn. Muḥammad ibn Ṣāliḥ (tuwuffiya 1421h),. Majmū‘ Fatāwá wa-rasā'il Faḍīlat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʻUthaymīn, jamʻ wa-tartīb : Fahd ibn Nāṣir ibn Ibrāhīm al-Sulaymān, Dār al-waṭan-Dār al-Thurayyā, 1413 H, (bi-dūn Ṭ).
- Ibn ʻArafah, Muḥammad ibn Muḥammad (tuwuffiya 803h), al-Mukhtaṣar fī al-manṭiq, (bi-dūn Ṭ).

- Ibn ʻAsākir al-Dimashqī. ʻAlī ibn al-Ḥasan (tuwuffiya 571h), Tabyīn kadhaba al-muftará fīmā nasab ilá al-Imām Abī al-Ḥasan al-Ashʻarī, Dimashq, Dār al-Fikr, 1399h, (ṭ2).
- al-ʻUmarī, Muḥammad Khayr (2009). ʻilm al-kalām bayna al-aṣālah wa-al-tajdīd. al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah. (3) 5. https : / / repository. aabu. edu. jo / jspui / bitstream / 123456789/197/1 / 5312. Pdf.
- al-Ghāmidī, Ṣāliḥ ibn Ghurm Allāh, Mawqif Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah min Ārā' al-falāsifah wa-manhajuhu fī ʻarḍihā, al-Riyāḍ, Maktabat al-Maʻārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 2003m, (Ṭ1).
- al-Ghazālī. Abū Ḥāmid Muḥammad ibn Muḥammad (tuwuffiya 505h), al-iqtiṣād fī al-iʻtiqād, taḥqīq : ʻAbd Allāh Muḥammad al-Khalīlī, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2004m, (Ṭ1).
- Ibn qutaibah, Abu mohammad, Abdullah ibn muslem (tuwuffiya 726h), Ghareeb al-Qura'n, tahqiq: sae'd al lahham, (bi-dūn Ṭ)
- al-Qurṭubī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad (tuwuffiya 671h), al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qur'ān, taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, al-Qāhirah, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1964 M, ṭ2.
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah. Muḥammad ibn Abī Bakr (tuwuffiya 751h), Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka naʻbudu wa-iyyāka nastaʻīn, taḥqīq : Muḥammad al-Muʻtaṣim billāh al-Baghdādī, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, 1996m, (ṭ3).
- Ibn Mājah al-Qazwīnī. Muḥammad ibn Yazīd (tuwuffiya 273h), Sunan Ibn Mājah, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah, (bi-dūn Ṭ).
- al-Muzanī. Ismāʻīl ibn Yaḥyá (tuwuffiya 264h), sharḥ al-Sunnah muʻtaqad Ismāʻīl ibn Yaḥyá al-Muzanī, taḥqīq : Jamāl ʻAzzūn, al-Saʻūdīyah, Maktabat al-Ghurabā' al-Atharīyah, 1995m, (Ṭ1).
- Ibn manthoor, mohammad ibn mokarram (tuwuffiya 711h), lisan al Arab, Bairut, Dar sadir, 1414h, (T3)
- mwryswn, krysy, al-ʻIlm yadʻū ilá al-īmān, tarjamat : Maḥmūd Ṣāliḥ al-Falakī, al-Qāhirah, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 1965m.
- al-Nuwayhī, Muḥammad Khalīl wālmlāḥmh, ʻĀmir Salāmah, al-ta'ṣīl al-naqlī ldlyl alḥdwth wa-taṭbīquhu ʻinda al-mutakallimīn min al-ʻulamā' Abū Ḥanīfah wa-al-Ghazzālī anmwdhjān, al-Zarqā', Majallat al-Zarqā' lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Insānīyah, 2016m, mj16, ʻA 3,.
- al-Nīsābūrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj (tuwuffiya 261h), al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar bi-naql al-ʻAdl ʻan al-ʻAdl ilá Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam, taḥqīq : Muḥammad Fu'ād ʻAbd al-Bāqī, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth, (bi-dūn Ṭ).
- Bruno Becchio & others, Encyclopedia of World Religions, Foreign Media Group, Inc. 2206, No edition, p325.
- Ellis. Elisabeth Gaynor & Esler(2009). Anthony. World History. Pearson Education Inc. New Jersey. USA.
- Ramirez. Suzan & Stearns. Peter & Wineburg. Sam(2008). World History Human Legacy. Holt, Rineheart and Winston. Texas. USA.